إسهامات علماء الإسلام في تأسيس علم مقارنة الأديان: أبو الحسن العامري (ت 381هـ) أنموذجا

The contributions of Islamic scholars to establishing the science of comparative religions: Abu Al-Hassan Al-Ameri (d. 381 AH) as a model

"Ishāmāt ʿulamā' al-'islām fi ta'sīs ʿilm muqārant al-'adyān: 'abu al-hasan al-ʿāmirī (t 381h) 'anmuḏajā"

فاطمة التيس [1]

مخبر البحث: الإنسان والفكر والأديان وحوار الحضارات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط. الرمز البريدي 10090، **المغرب**.

Fatima ATTISS[1]

Research Laboratory: Humanity, Thought, Religions, and Dialogue of Civilizations, Faculty of Arts and Humanities, Mohammed V University, Rabat, Mohammed V University, Rabat. Postal code 10090 **Morocco**.

fatimattiss@gmail.com

ORCID ID: https://orcid.org/ 0000-0001-8017-0680

تاريخ الاستلام: 2021/02/08 تاريخ القبول: 2021/05/11 تاريخ النشر: 2021/07/01

لتوثيق هذا المقال: أسلوب إيزو 690–2010

التيس، فاطمة، جويلية 2021. إسهامات علماء الإسلام في تأسيس علم مقارنة الأديان: أبو الحسن العامري (ت 381هـ) أنموذجا. *مجلة التراث*، المجلد 11، العدد 03، من ص 128، إلى ص 152. [*ISSN: 0339-2253 E-ISSN 2602-6813*].

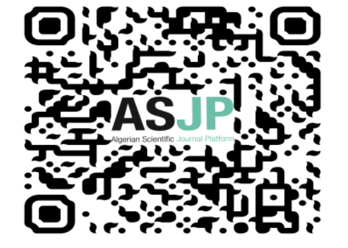
TO CITE THIS ARTICLE: Style ISO 690-2010

ATTISS, Fatima, July 2021. The contributions of Islamic scholars to establishing the science of comparative religions: Abu Al-Hassan Al-Ameri (d. 381 AH) as a model. *AL TURATH Journal*. volume 11, issue 03, P 128, P 152. *[ISSN: 0339-2253 E-ISSN. 2602-6813]*.





V .4 .0



[1] المؤلف المرسل: **فاطمة التيس**، البريد الإلكتروني: fatimattiss@gmail.com

ملخص:

يهدف البحث إلى إبراز جهود علماء الإسلام في التأسيس لعلم مقارنة الأديان، وبيان مناهجهم في ذلك، تم تحديد البحث في جهود أبي الحسن العامري (381هـ) الذي يعتبر من كبار الفلاسفة المسلمين في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي). فقد خلف تراثا ثريا يعالج موضوعات فكرية وعلمية من وجهة نظر إسلامية، وهي موضوعات لها أهميتها البالغة في عصره، كما لها تأثير واضح ومستمر في عصرنا الحاضر، وخاصة ما يتعلق بالموضوعات العقدية ومقارنة الأديان. وذلك من خلال كتابه "الإعلام بمناقب الإسلام". وسيركز البحث على الموضوعات التي عالجها العامري في مقارنة الأديان وعلى المنهج الذي سلكه. الإشكال المطروح في البحث؛ إذا كانت جهود علماء الإسلام في علم مقارنة الأديان تشكل أحد عناصر التراث الفكري العربي الإسلامي، فما مدى أهمية إحيائه وبعثه في الوقت الحاضر؟ وإلى أي حد يمكن أن يساهم هذا الإحياء في مد جسور التلاقي والتواصل بين مختلف المذاهب والثقافات لتجاوز الصراعات الفكرية والعقدية؟

اعتمدت في ذلك على المنهج الوصفي، باعتباره طريق لوصف الظاهرة المدروسة.

أهم نتائج البحث أن علماء الإسلام ساهموا مساهمة فعالة في علم مقارنة الأديان، وتميزوا بها عمن سبقهم، وسبقوا بها من جاء بعدهم في هذا المجال، كما تنوعت مناهج دراسة الأديان عندهم بين التأريخ والوصف والنقد والمقارنة والرد والجدل، واتسمت دراساتهم بالشمولية والموضوعية العلمية.

الكلمات المفتاحية: إحياء التراث–مد الجسور–التواصل–الآخر–الدين.

تصنيفات JEL : Z 12-P40-P51

Abstract:

The research aims to highlight the efforts of Islamic scholars in establishing the science of comparative religions, and their methods, focusing on the efforts of Abu al-Hasan al-Amiri (381 AH). He left a rich legacy that dealt with intellectual and scientific issues from an Islamic point of view, especially with regard to doctrinal issues and comparison of religions raised in his book "Informing about the Virtues of Islam."

The research focuses on the issues that Al-Ameri dealt with in the comparison of religions and the methodology he adopted. The issue dealt with here is that if the efforts of Islamic scholars in the science of comparative religions constitute one of the elements of the Arab-Islamic intellectual heritage, then how important is its revival and resurrection now. To what extent can this revival contribute to building bridges of convergence and communication between different sects and cultures to overcome intellectual and ideological conflicts?

The most important results of the research are that scholars of Islam have made an effective contribution to the science of comparative religions. Their approaches to studying religions varied between history, description, criticism, comparison, response and argument, and their studies were comprehensive and objective.

Key words: Reviving heritage-building building bridges - communication - other – religion.

JEL Classification Codes: Z 12-P40-P51

Résumé :

La recherche vise à mettre en lumière les efforts des érudits islamiques pour établir la science des religions comparées, et leurs méthodes. Elle se concentre sur les efforts d'Abu al-Hasan al-Amiri (381 AH), qui a laissé un riche héritage qui traite des questions intellectuelles et scientifiques d'un point de vue islamique, notamment traités dans son livre "Informer sur les vertus de l'Islam".

La recherche focalise sur les questions qu'Al-Ameri a traitées dans la comparaison des religions et la méthodologie adoptée. Si les efforts des érudits islamiques dans la science des religions comparées constituent l'un des éléments du patrimoine intellectuel arabo-islamique, quelle est l'importance de sa renaissance et de sa résurrection à l'heure actuelle ? Dans quelle mesure cette renaissance peut-elle contribuer à construire des ponts de convergence et de communication entre les différentes sectes et cultures pour surmonter les conflits intellectuels et idéologiques ?

Les érudites de l'Islam ont apporté une contribution efficace à la science des religions comparées. Leur approche de l'étude des religions variait entre histoire, description, critique, comparaison, réponse et argument, et leurs études étaient complètes et objectives.

Mots clés : Raviver le patrimoine - construire des ponts - communication - autre - religion.

JEL Classification Codes: Z 12–P40–P51

مقدمة

أصبح العالم اليوم يعيش تحديات فكرية وثقافية وعقدية مهمة، والتي تنعكس لا محالة على باقي مجالات الحياة المختلفة سلبا أو إيجابا. ونظرا لهذا الواقع، فإن دراسة علم مقارنة الأديان صار أمرا ملحا وحتميا، من أجل محاورة الآخر وفهمه وتحديد المشترك معه، والاستفادة من اختلافات التنوع، وذلك لتجاوز الصراعات الفكرية، لأن أزمتنا الحقيقية هي أزمة مفاهيمية بامتياز. وبالتالي فلا سبيل لتقويم التفكير العقدي وترشيده في ضوء التحديات المعاصرة، إلا بالانطلاق من مرجعيتنا الإسلامية، واستثمار إمكانياتنا الذاتية، وخبرة أمتنا الحضارية.

لقد ساهم علماء السلف ما وسعهم الإسهام في تأسيس علم مقارنة الأديان، لما له من أهمية الاطلاع على التراث العلمي المتعلق بدراسة الأديان، والتعددية الدينية، وتعددية القيم وعالميتها، وما يثار من إشكالات تواجه الدين والتدين عموما والإسلام بوجه خاص.

هذه الحقيقة أقرت بها دائرة المعارف البريطانية، وأشادت بجهود المسلمين المتميزة في دراسة الأديان، مشيرة إلى سبق المسلمين –خاصة ابن حزم –في معرفتهم بالأديان معرفة تفوق المعرفة الأوربية:

« *Muslim knowledge of other religions was in advance of European knowledge، notably in the work of the theologian Ibn Hazm*»[2]

ومن هؤلاء الأعلام الذين أسهموا في هذا المجال، أبو الحسن محمد بن أبي ذر يوسف العامري النيسابوري (ت 381هـ) من كبار الفلاسفة المسلمين في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي). فقد خلف تراثا ثريا يعالج موضوعات فكرية وعلمية من وجهة نظر إسلامية، وهي موضوعات لها أهميتها البالغة في عصره، كما لها تأثير واضح ومستمر في عصرنا الحاضر، وخاصة ما يتعلق بالموضوعات العقدية ومقارنة الأديان.

– إشكالية البحث:

الإشكال المطروح هنا: إذا كانت جهود علماء الإسلام في علم مقارنة الأديان تشكل أحد عناصر التراث الفكري العربي الإسلامي، فما مدى أهمية إحيائه وبعثه في الوقت الحاضر؟ وإلى أي حد يمكن أن يساهم هذا الإحياء في مد جسور التلاقي والتواصل بين مختلف المذاهب والثقافات وتجاوز الصراعات الفكرية والعقدية، خاصة أننا نعيش في عالم معولم، لم يعد فيه بالإمكان الانعزال عن العالم؟

– أهداف البحث:

فهذا البحث يكشف عن جهود علماء الإسلام في تأسيس علم مقارنة الأديان من حيث تحديد موضوعها ومنهجها.

كما يسعى لإحياء الجهد الإسلامي في دراسة الأديان، ومد سبل التواصل مع الآخر، لتجاوز الصراعات الفكرية.

كما يعنى بدراسة إسهامات أبي الحسن العامري في نشر قيم التواصل المؤسسة لعلم مقارنة الأديان، وسبقه في كثير من قواعده وأصوله، ومن ثم بيان جانب من فضل الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية التي تنسب هذا العلم إليها.

-الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي عنيت بعلم مقارنة الأديان من حيث التعريف والنشأة والتطور، ومنها التي سعت إلى بيان جهود علماء المسلمين، ومنها المصنفات التي اهتمت ببيان مناهجهم، ومن أهم الدراسات التي تناولت الموضوع سأذكرها على سبيل المثال لا الحصر:

-بحث لنيل شهاد الماجستير تحت عنوان "الإمام سعيد النورسي وجهوده في نشر قيم التواصل المؤسسة لعلم مقارنة الأديان" من إعداد الطالبة الباحثة كوثر الوليدي المرزن بإشراف أ.د. محمد البنعيادي، جامعة محمد بن عبد الله بكلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس سايس للسنة الجامعية 2011 -2012.

عالجت فيه الباحثة موضوع علم مقارنة الأديان، من حيث التعريف والنشأة والتطور والأهمية، كما بيّنت فيه أن المقارنة لا يمكن أن تكون إلا بالتعدد، الذي يتم في ظل علم مقارنة الأديان، كما أشارت إلى الحوار الإسلامي المسيحي من خلال دعوة الأستاذ النورسي للتعرف على الغرب عن طريق الحوار الذي يمهد لبدء التعاون والفهم المتبادل للمعتقد، وذلك لتقريب وجهات النظر المختلفة مما يؤدي إلى التوحد في الأمور الكلية. من أهم نتائج البحث أن الرسائل النورسي مثلت حقلا معرفيا زاخرا بالمبادئ السامية التي تؤصل لمنهج الحوار بين الأديان والثقافات، كما أن النورسي أسدى خدمات جليلة بدعوته لقيم الحوار والتعارف بين الشعوب ونشر المحبة وغيرها.

-بحث تحت عنوان "ابتكارات علماء المسلمين في علم مقارنة الأديان في التراث الإسلامي : الأسبقية، وضوح الرؤية، والموضوعية"، للباحث د. سيكو توري جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، نشر في مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية المجلد 12 /العدد 11(ديسمبر2012). يهدف البحث إلى إجلاء أمناط ومناطات الابتكار الذي حظي به علماء المسلمين في معرض حديثهم عن علم دراسات الأديان. وتم التحديد البحث بالتراث الإسلامي احترازا عن ابتكار المسلمين في حقل دراسات الأديان في الفكر الإسلامي المعاصر، وركز البحث على الأشعري، والشهرستاني، والبغدادي، وابن حزم، والبيروني والعامري. وسلك الباحث في ذلك المنهج الاستقرائي والتحليلي. ومن أهم نتائج البحث أن التراث الإسلامي حظي بإثراءات منهجية وعلمية في تأليف علم مقارنة الأديان، مثل السبق في التأليف، وجودة المنهجية، وأصالتها في الدراسة ناهيك عن الموضوعية.

-بحث تحت عنوان: "إسهامات علماء المسلمين في تأسيس علم مقارنة الأديان :أبو الريحان البيروني أنموذجا"، للباحث: أ. يوسف الشاطر جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس المملكة المغربية، نشر في مجلة الإحياء، المجلد: 19، العدد: 22، سبتمبر 2019.

يعنى هذا البحث بدراسة إسهامات أبي الريحان البيروني في تأسيس علم مقارنة الأديان، ساعيا إلى إبراز الأثر البارز لهذا العالم المسلم في هذا الفرع العلمي، وسبقه في كثير من قواعده وأصوله، ومن ثم بيان جانب من فضل الحضارة الإسلامية على

الحضارة الغربية التي تنسب هذا العلم إليها. وقد سلك الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي الاستنباطي، ليخلص في الأخير إلى مجموعة من النتائج منها: أن الحضارة الإسلامية لها الفضل الكبير في ظهور علم مقارنة الأديان وتطوره، وأن علماء المسلمين سبقوا علماء الغرب في كثير من مواضيع هذا العلم وقواعده وأصوله، وأن دراسة علماء المسلمين للأديان ومنهم البيروني التي لم تكن دراسته عشوائية وعبثية، بل كانت قائمة على أصول علمية محكمة. أما أهم توصيات البحث فهي الدعوة إلى مزيد من الاهتمام بهذا الفرع العلمي (مقارنة الأديان) واعتباره من العلوم الإسلامية المشكلة للتراث الإسلامي.

تعتبر دراستي الحالية امتداد لما انتهت إليه الدراسات السابقة عليها، والتي تشترك معها في ذات الاهتمام، وقد استفدت منها من حيث البناء العام لدراستي، كما استفدت منها من حيث الاطلاع على المصادر والمراجع.

– منهج البحث:

لمعالجة هذا الموضوع ولبيان جهود هذا العالم الجليل في تأسيس علم مقارنة الأديان، سأعتمد على المنهج الوصفي، باعتباره طريق لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كما من حيث جمع المعلومات وكيفا، عن طريق تحليلها وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

خطته الأولية:

مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: تعريف علم مقارنة الأديان

المطلب الثاني: تعريف اصطلاحي لعلم مقارنة الأديان

المطلب الثالث: أهمية علم مقارنة الأديان

المطلب الرابع: مقارنة الأديان عند علماء الإسلام

المطلب الخامس: التعريف بأبي الحسن العامري

المبحث الأول: موضوع مقارنة الأديان عند أبي الحسن العامري

المطلب الأول: العقيدة

المطلب الثاني: العبادات

المطلب الثالث: النظام السياسي

المطلب الرابع: النظام الاجتماعي

المطلب الخامس: الإنجاز الحضاري

المطلب السادس: الإنجاز الثقافي

المبحث الثاني: الأسس المنهجية لدراسة مقارنة الأديان عند العامري

المطلب الأول: الأسس المنهجية

المطلب الثاني: المصادر المنهجية لعلم مقارنة الأديان عند العامري

مدخل مفاهيمي

لرسم حدود الموضوع وتحديد أبعاده، سأبحث في المصطلحات التي صيغ منها العنوان، جريا على عادة المناطقة الذين يدعون إلى التعريف قبل التصديق، لكن سأكتفي بتعريف موجز لكل من كلمة "علم" "مقارنة" "الأديان"، وإلا فإن التوسع في هذا الباب يحتاج دراسة خاصة وأكثر شمولية.

المطلب الأول: تعريف علم مقارنة الأديان

–العلم: بالكسر وسكون اللام في عرف العلماء يطلق على معان منها: الإدراك مطلقا تصورا كان أو تصديقا، يقينيا أو غير يقيني، وإليه ذهب الحكماء[3].

والعلم مذاهب ثلاثة: الأول؛ أنه ضروري يتصور ماهيته بالكنه فلا يحد، واختاره الرازي، والثاني؛ نظري لكن يعسر تحديده وبه قال إمام الحرمين والغزالي، وقالا فطريق معرفته القسمة والمثال، والثالث؛ أنه نظري لا يعسر تحديده، وذكر له تعريفات منها: أنه حصول صورة الشيء في العقل، وبعبارة أخرى أنه تمثل ماهية المدْرَك في نفس المدرِك، وهذا مبني على الوجود الذهني[4]. فالعلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقيل العلم هو إدراك الشيء على ما هو به[5].

وإجمالا فإن المعنى العام للعلم هو مجموعة من المعارف المنظمة المترابطة التي تدور حول موضوع أو موضوعات محددة يمكن بحثها ودراستها في ضوء منهج معين.

–مُقارنة : يقارن، قِرانًا ومُقارَنَةً، فهو مُقارِن، والمفعول مُقارَن (للمتعدِّي) ، قارن الشّخص: قارنَ صاحَبَهُ واقْتَرَنَ به "يحاول أن يقارن العالِمَ ليكتسب منه عِلمًا"، قارن الشّيءَ بالشّيء، وقارن بين الشّيء والشّيء: وازنه به، قابل بينهما، وازن بينهما "قارن نصوصًا بعضها ببعض، قارن بين الرأيين، بين النّتائج، بين الكاتبين–قارن كاتبًا بآخر، بالمقارنة مع كذا: بالنظر إليه[6].

وبالتالي قارن بين الشّيء والشّيء: وازنه به، قابل بينهما، وازن بينهما، نظر في التشابه والاختلاف. والمقارنة هي طريقة علمية في دراسة الأديان، تعنى برصد الظواهر وتسجيل القضايا والأفكار التي تتعلق بعنصر من العناصر الموجودة في دينين أو أكثر.

—الدِّين : (بكسر الدال المشددة) ، اذ ان اصل مادة (دان) يفيد معنى القهر والغلبة والاذلال والخضوع ، حيث يقال في اللغة ، دانه يدينه أي جازاه وقضى عليه او استعبده. ويقال ايضاً دان يدين ديناً: إذا انقاد واطاع وتعبد. فالدين في اللغة مرجعه واحد وهو (الانقياد والطاعة)[7].

والأديان جمع دين، والدين في اللغة بمعنى: الطاعة والانقياد. أما في الاصطلاح الفقهي فأن الدين عُرف بتعريفاتٍ متعددة، منها القول بأن: «الدين هو الفعل حقيقةً، يقال وجب عليه الدين أي أداؤه، كما يقال: وجب عليه الصلاة ويراد به

الأداء»[8]. فالدين على وفق هذا الرأي هو الأداء أو الفعل الشاغل للذمة، وذمة الشخص لا تشغل بأموال ولكن تشغل بأفعال يطلب من الشخص القيام بها.

والدين في الاصطلاح العام: وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم[9].

والدين والملة: متحدان بالذات، ومختلفان بالاعتبار، فإن الشريعة من حيث إنها تطاع تسمى دينا، ومن حيث إنها تُجمع تسمى ملة، ومن حيث إنها يرجع إليها تسمى مذهبا. وقيل الفرق بين الدين والملة والمذهب أن الدين منسوب لله تعالى، والملة منسوبة إلى الرسول، والمذهب منسوب إلى المجتهد[10].

وبالتالي فإن الدين أشمل من المذهب، وأوسع مفهوما؛ لأن الدين يشتمل على اعتقاد الإنسان حول الخالق والمخلوقات وأمور الغيب والآخرة، أما المذهب فيكون في بعض هذه الأمور أو مسائل منها، وقد يكون في أمور الحياة فقط.

المطلب الثاني: تعريف اصطلاحي لعلم مقارنة الأديان

عن حقيقة هذا العلم يقول (ا.رويستون بيك E.Roystone Pike): «أنه دراسة علمية وموضوعية تتناول ديانات العالم الماضية والحاضرة، وهذه الدراسة تتوخى دراسة الديانات في ذاتها واكتشاف ما يقوم بينها من نقلط تشابه واختلاف واستخلاص مفهوم الدين بوجه عام عبر ذلك، وإيضاح السمات المميزة للشعور الديني»[11].

فعلم مقارنة الأديان أو ما يسمى بالدين المقارن، يكون الاهتمام فيه حول دراسة وتحليل أنواع متعددة ومختلفة من التجربة الدينية من حيث أصولها النظرية وممارستها الواقعية، وذلك عن طريق المقارنة بين الأديان محل الدراسة. وبالتالي إن علم مقارنة الأديان يدرس خصائص ومميزات كل دين، ويوازن بينها وبين خصائص ومميزات الأديان الأخرى[12].

فهو علم يبحث في الأديان من حيث منشئها وتطورها وانتشارها وأتباعها في العقائد والأصول التي تتركز عليه الأديان المختلفة وفي أوجه الاختلاف والاتفاق فيما بينهما مع المقارنة والمناقشة والرد.

وكما يقول الدكتور إبراهيم تركي: يمكن القول إن المقارنة باعتبارها طريقة علمية في دراسة الأديان، إنما تعنى برصد الظواهر وتسجيل القضايا والأفكار التي تتعلق بعنصر من العناصر الموجودة في دينين أو أكثر[13].

وبالتالي ينتهي علم الأديان في الواقع إلى تصور أكثر جدة وأعمق فهم لما تمثله كل ديانة من الديانات في نظر أتباعها، "فهو يبحث بالدرجة الأولى عن دلالة اللغات الدينية ومقصدها الصحيح من أجل فهمها فهما أفضل، لأجل ذلك يحلل ويقارن ويفسر ويفهم ويسعى للتفكير وينهض بعد التحليل الدقيق لتركيب يتوج بحثه عن تجربة المقدس المعاش"[14].

المطلب الثالث: أهمية علم مقارنة الأديان

تناول علماء الإسلام علم مقارنة الأديان بالدراسة والبيان عبر التعمق والمقارنة في قضايا العقيدة والدين والتدين وما يتصل بهما من أفكار، وذلك للوقوف على حقيقة الدين بطريقة موضوعية تمكن الباحث من فهم الآخر والتواصل معه، لتجاوز الصراعات الفكرية والعقدية.

كما لا يخفى لما لهذا العلم من أهمية تتجلى في أن دراسة الأديان والعقائد تساعد في توجيه سلوكيات الشعوب على اختلاف أنواعها لأجل التعايش والموائمة بين الأمم والشعوب على اختلاف ثقافاتها ولغاتها ودرجات تدينها وإيمانها، فالأديان تتطور طبقا لتطور ثقافات الشعوب وفي ذلك يقول "ماكس نور دوه": «ستبقى الديانات ما بقيت الإنسانية، وستتطور بتطورها، وستتجاوب دائمًا مع درجة الثقافة العقلية التي تبلغها الجماعة»[15].

فعلم مقارنة الأديان علم عظيم الفائدة؛ إذ يقدم للمفكرين المسلمين أهم العناصر للدفاع عن الإسلام ضد التحديات التي تواجهه، ليس فقط تحديات الأديان الأخرى؛ وإنما تحدى الحركات الإلحادية الكبرى المنتشرة في العالم أيضًا.

كما يمكن هذا العلم من التعامل مع الآخر بمردود إيجابي يعرض للجانب المشرق لحضارة الإسلام ورجالها، ويهدف إلى إزالة ما يلتصق بالإسلامية من عدوانية وتكفير وتعصب، وهذا لن يتأتى إلا بالحوار فعال الجاد المعتمد على العقل والمنطق والواقعية.

المطلب الرابع: مقارنة الأديان عند علماء الإسلام

يعتبر بعض الباحثين أن علم مقارنة الأديان قد نظر له العلماء الغربيين وأسسوا له، فقد ظهر اهتمام العالم الغربي بعلم مقارنة الأديان في القرن التاسع عشر على يد مسمى الأب الروحي لعلم مقارنة الأديان "ماكس ميلر (1900)" على أن حركة نقد للكتاب المقدس بدأ قبله على يد الفيلسوف إسبونوزا، ناهيك عن ظهور حركة الحديث عن الأديان من منظور أسطوري في القرن الرابع والخامس. يذكر جيب في علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي أن ذلك لقي مقاومة شديدة من ممثلي اللاهوت المسيحي في الغرب[16].

والواقع كما قال الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي: «إن دراسة الملل والأديان والنحل والمذاهب دراسة تاريخية وتحليلية مقارنة لهو من صميم الثقافة الإسلامية والتراث الإسلامي، بل إننا لا نعدو الصواب إذا قلنا إن الأبوة الشرعية لهذا الحقل العلمي تكمن في هذه الثقافة الإسلامية وتراثها الخالد الثرّ العظيم، ولا ريب عندنا أنه كان لتوجيهات القرآن الكريم وهدايته أبلغ الأثر وأعمقه في نشأة هذا الفرع العلمي، ووضع أصوله ومنهج بحثه وقواعد درسه»[17].

حيث ظهرت البوادر الأولى لهذا العلم مع نهاية القرن الثاني وبدايات القرن الثالث الهجري، فالنوبختي ألف كتابا في الآراء والديانات (202هـ)، وهو أول من ألف فيه كما يرى آدم متز وأحمد الشلبي[18]، ثم المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين الهذلي البغدادي (ت 346هـ) صاحب كتاب المقالات في أصول الديانات، وهو كتاب خصص للحديث عن الآراء والمذاهب الإسلامية وغير الإسلامية، وكتاب المعالي في الدرجات والإبانة في أصول الديانات[19].

ومن الذين لهم قدم سبق في الكتابة في هذا الفن البيروني (ت362هـ) الفيلسوف الرياضي المؤرخ كتب عن اليهودية في كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية، وعن الهندوسية، وأديان الهند في كتابه: في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذوله وهو أهم وأوسع كتاب وصلنا في وصف عقائد الهندوسيين، وشرائعهم وعاداتهم. ومن العلماء الذين كتبوا في هذا الحقل الديني أبو الحسن العامري (ت381هـ) في كتابه الإعلام بمناقب الإسلام، وهو دراسة مقارنة للإسلام بخمسة أديان أخرى وهي اليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنية، ودين الصائبة، وهو محل الدراستي.

المطلب الخامس: التعريف بأبي الحسن العامري

–اسمه ونشأته:

هو أبو الحسن محمد بن أبي ذر يوسف العامري النيسابوري، من كبار الفلاسفة المسلمين في القرن الرابع الهجري، ولد في نيسابور عام 912م، وتعلم فيها العلوم الدينية[20].

تتلمذ على يد أبو زيد البلخي وتعلم منه الفلسفة. وبعد وفاة معلمه، انتقل إلى چاچ (طشقند) حيث تعلّم الفقه وأصول الدين والمنطق. ثم انتقل إلى بخارى حيث كتب كتابه الشهير" السعادة والإسعاد". ثم انتقل إلى نيسابور وعاش من 342-352. ثم انتقل إلى الري حيث أقام خمس سنوات[21].

فقد كان محبا للترحال في طلب العلم ونشره ودراسة أحوال المسامين، وتقلبات الأيام والدول، فقد وصفه بعض معاصريه بأنه «كان من الجوالين الذين نقبوا في البلاد، واطاعوا على أسرار الله في العباد»[22].

يعتبر من أعلام عصره في العلم والفكر، فقد وضعه الشهرستاني في مصاف كبار الفلاسفة، فقد كان فيلسوفاً معاصراً لابن سينا، يقول أبو حيان التوحيدي في «الإمتاع والمؤانسة»: «إنه كانت بين العامري وابن سينا مباحثات في الفلسفة، وقد كتب ابن سينا كتاب الأجوبة على سؤالات سأل عنها أبو الحسن العامري». وفي «المقابسات» يقول أبو حيان: «كان العامري من أعلام عصره، وكان متبحراً في الفلسفة اليونانية منكباً على كتب أرسطو، وله على بعضها شروح، كما ذكره وترجم له مؤلفون آخرون[23].

توفي بعد قضاء حياةً حافلةً بالعلم والتدريس والتأليف والترحال العلمي بين الحواضر الثقافية للعالم الإسلامي بنيسابور يوم 27 شوال 381هـ، الموافق ل 6 يناير 992م[24].

– مؤلفاته:

خلف العامري تراثا ثريا في مختلف العلوم، فقد كتب في علم العقيدة، ومقارنة الأديان، وتفسير القرآن، والأخلاق، والتربية، وعلم النفس، المنطق والفلسفة، وله مؤلفات أخرى في العلوم الطبيعية كعلم النبات والبصريات. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ثقافته التي تتسم بطابع الشمول والتنوع، فهي تجمع بين علوم النقل والعقل، ومن أهمها:

- ✓الإبانة عن علل الديانة.
- ✓ الأبحاث عن الأجداث.
- ✓ الإبشار والأشجار، الإفصاح والإيضاح.
- ✓ الإبصار والمبصر.
- ✓ الإتمام لفضائل الأنام، الفصول الربانية للمباحث النفسانية.
- ✓ أجوبة المسائل المتفرقة.
- ✓ الإرشاد لتصحيح الاعتقاد.
- ✓ الإعلام بمناقب الإسلام.
- ✓ الأمد على الأبد.
- ✓ التبصر لأوجه التعبير.
- ✓ تحصيل السلامة عن الحصر والأسر.
- ✓ تفاسير المصنفات الطبيعية.
- ✓ ثم النُّسك العقلي والتصوف الملي.
- ✓ السعادة والإسعاد في السيرة الإنسانية.
- ✓ شرح الأصول المنطقية.
- ✓شروح على كتب أرسطو.
- ✓ العناية والدراية.
- ✓ فصول التأدب وفصول التحبب.
- ✓ مجموعة كتب ورسائل تشمل: إنقاذ البشر من الجبر والقدر[25] ثم التقرير لأوجه التقدير[26].
- ✓ مسائل ورسائل وجيزة[27].

المبحث الأول: موضوع مقارنة الأديان عند أبي الحسن العامري

جعل العامري دراسته المقارنة للأديان على الأديان الستة وهي التي وردت في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا...﴾ سورة الحج الآية: 17. ثم على المحاور الأساسية المشتركة بين الأديان وهي: العقيدة، العبادة، المعاملات، الحدود والعقوبات (المزجرة). حيث قال: «فغير بعيد أن يعلم العاقل... أنه ليس ولا واحد من الأديان الستة... إلا وله اعتقاد بشيء يجري سعيه إليه، ومنهج في العبودية يتحرى بالتزامه إقامة الطاعة، وأوضاع في المعاملات ينتظم بها معاشهم، ورسوم في المزاجر يتحصن بها عن البوائق والأشرار»[28].

والهدف من المقارنة كما قرره العامري هو إثبات أن الإسلام أفضل الأديان جميعا في عقائده وعباداته وتشريعاته، وفي دستوره الأخلاقي والاجتماعي، وفي إنجازاته الثقافية والحضارية.

كما قرر أن هذه المقارنة مدركة ببرهان العقل، بحيث تمكن العقل من التمييز بين الأشرف والمشروف في كل دين، ومن ثمَّ يرتفع بها المسلم عن درجة المقلدين، ويتوصل إلى درجة المستبصرين، ويوقن أنه قد أصبح بمزيتها من الكرامة الإلهة بالقسط الأوفى، وخصوصا إذا قال الله تعالى لمحمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنبياء، الآية:107[29].

ومن العناصر الرئيسة في هذه المقارنة العقيدة والعبادة، ثم النظام السياسي، والنظام الاجتماعي، ثم الإنجاز الحضاري والإنجاز الثقافي.

المطلب الأول: العقيدة

تشمل المقارنات في العقيدة الإيمان بالله (عقيدة التوحيد)، الإيمان بالرسل(النبوات)، الإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب المزلة، والإيمان باليوم الآخر (المعاد).

حيث بين العامري أن الإسلام يتميز على الأديان الأخرى بعقيدة التوحيد الخالص التي تنزه الله سبحانه وتعالى عن التشبيه الذي يعتقده اليهود، والتثليث الذي يعتقده النصارى، والضد الذي يعتقده المجوس، والشرك الذي يعتقده عبدة الأوثان.

–**التشبيه**: فيعني به ما ورد في التوراة المحرفة من وصف الله تعالى بصفات بشرية حسيَّة، تعكس التصورات الوثنية اليهودية، كما تعكس صفات اليهود وطباعهم وأخلاقهم[30].

– **التثليث**: عقيدة التثليث عند المسيحيين هي ملخص الإيمان المسيحي في الله، لذلك يركزون في تصور الإله عليها، وهم يعنون بها أن الله في ثلاثة أقانيم: الله الأب، الله الابن، الله الروح القدس، وأن الثلاثة هو واحد في الجوهر وأنهم متساوون في سائر الكمالات.

يقول القس إنسطاسي شفيق: «نؤمن إيمانا كاملا بأن في اللاهوت ثلاثة أقانيم هي الأب، والابن، والروح القدس، وفي نفس الوقت ليس منا من ينكر أن اللاهوت وحدة كاملة وهذا حق إلهي عظيم يتحتم التمسك به كاملا، ولا ينبغي أن يضعف البتة فكل من يسلم بأنه ليس في اللاهوت أقانيم ثلاث فهو ليس مسيحيا على الإطلاق بل هو مضل وضد المسيح»[31].

فعقيدة التثليث هي عقيدة معقدة ومصادمة للعقل والفطرة السوية ويستحيل أن يفهمها أحد، كما أن الناظر في كتابهم المقدس بعهديه القديم والجديد لا يجد الكلمات الدالة علة هذا المعتقد، «وهذه الحقيقة أثبتها كثير من الباحثين المعاصرين، حتى من المسيحيين أنفسهم»[32].

يقرر العامري بأنه: «لم يجد أهل دين من الأديان حريصين على تقديم المقدمات العقلية لاستخراج النتائج النظرية في استخلاص توحيد الله من شبهات المعاندين ومغالطات المغالطين، ما عني به متكلمو الإسلام»[33].

–النبوات: ففي هذا الباب يشير العامري على أن أهل الأديان لم يسلموا من الغلو والتقصير في شأن الأنبياء من الغلو والتقصير. فالغلو يتمثل فما ادعته النصارى من ألوهية عيسى عليه السلام، وقد تقررت رسميا هذه العقيدة في مجمع نيقية سنة 325م وسنوا لها قانونا: «يسوع المسيح (هو) ابن الله الوحيد، المولود من الأب في الجوهر الذي كان به شيء، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء، وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي وتألم وقبر وقام في اليوم الثالث»[34].

وأما التقصير فوصف اليهود لأنبيائهم بما لا يليق بهم وتكذيبهم، بل وقتل بعضهم بغير حق. كما قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ سورة المائدة، الآية: 70.

أما النبوة في العقيدة الإسلامية، فهي عقيدة متوازنة تجمع بين العبودية والرسالة، وتوجب للرسل صفات من أهمها: الصدق والأمانة والذكاء والعصمة والتبليغ، وقد وصفهم الله تعالى بأنهم عباد الله مصطفون وخيار معصومون، ويجب الإيمان بهم وبما أنزل إليهم[35].

–الملائكة: في هذا الباب عقد العامري مقارنة بين العرب المشركين والمجوس واليهود ونظرة كل واحد منهم لهذا المعتقد وختم الباب بموقف الإسلام من الإيمان بالملائكة.

ووضح أن العرب المشركين في الجاهلية كانوا يعبدون الملائكة ويزعمون أنهم بنات الله. أما المجوس فكانت تعبد الالهة في صورة ملائكة تستحق العبادة، وتكاد توضع في مصاف الآلهة. أما اليهود فيزعمون أن بعض أفراد الملائكة يجوز أن يكفر ثم يمسخ عقابا على كفره. بينما الإسلام يعتبر الملائكة عباد الله ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾سورة الأنبياء، الآية:27.

وبالتالي يؤكد العامري أن عقيدة المسلمين في الملائكة من أصح العقائد الإيمانية بين الأديان.

–الكتب: يقول العامري: «أما إثبات الكتب فإن دينا من الأديان لن يخلو عنه، فإن الرسالة والرسول من المضاف، ومن شأن كل نبي أن يعرف عن الله ويعبر عنه ما يوحيه إليه بحكم الرسالة»[36].

أقام العامري مقارنة بين الإسلام والمعتقدات الأخرى حول اعتقادهم بالكتب، وخلص بنتيجة مفادها أن الكتب السابقة للقرآن ذات أساليب بشرية، وذلك لأنها تناولتها أيدي البشر بالتأليف والتحريف، بينما القرآن الكريم يتميز عنها بعدة أوجه تعود إلى إعجازه في صورة الخطاب، وفي نظم الألفاظ، وفي تأليف المعاني.

وهنا بين العامري ميزة القرآن الكريم على الكتب السماوية السابقة عليه.

–الإيمان بالآخرة أو المعاد: أشار العامري بإيجاز إلى عقائد أهل الأديان الأخرى في المعاد، وذكر منها ثلاث عقائد:
أولا: عقيدة التناسخ؛ أي تناسخ الأرواح، وقد قال بها فلاسفة اليونان، وتعتبر هذه العقيدة من أهم أصول الديانة الهندية.

يرى الشهرستاني أنه: «ما من ملة من الملل (غير ملة الحنفية) إلا وللتناسخ فيها قدم راسخ، وإنما تختلف طرقهم في تقرير ذلك، فأما تناسخية الهند فأشد اعتقادا في ذلك»[37].

ثانيا: عقيدة أن انقلاب النفس إلى حالة النور هو الثواب، وانقلابها إلى الظلام هو العقاب، وهي العقيدة الزرادشتية.
ثالثا: عقيدة أن تخلص الأرواح من الأجساد هو الثواب، وبقائها فيها هو العقاب. ولها أصول دينية مسيحية وهندية وفارسية.

أما العقيدة الإسلامية في المعاد فهي أن العالم منقض بالساعة لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ سورة الحج، الآية: 7. وأن الله يعيد الأرواح إلى أجساد الموتى، وذلك في تركيب تتحد به قوتا الحس والعقل.

ففي هذا الباب بين العامري هذه الأركان بفروعها، على منوال دقيق ووجيز، بحيث قسم فروع كل ركن من هذه الأركان إلى خمسة أقسام، وقام بالمقارنة بينها وذلك ليتمكن المتدين من مقابلة كل ركن مما يدين به بنظيره الذي اطرحه من الأديان.

المطلب الثاني: العبادات

افتتح العامري هذا الفصل بقوله: «إن أحق الأديان بطول البقاء ما وجدت أحواله متوسطة بين الشدة واللين، ليجد كل من ذوي الطبائع المختلفة ما يصلح به حاله في معاده ومعاشه، ويستجمع له منه خير دنياه وآخرته، وكل دين لم يوجد على هذه الصفة بل أسس على مثال يعود بعلاج الحرث والنسل، فمن المحال أن يسمى هينا فاضلا»[38].

بين العامري توسط الإسلام واعتداله مما يجعله صالح لكل زمان ومكان، ولكل طبائع البشر المختلفة، بالمقارنة مع باقي الشرائع التي تتميز بالشدة والغلظة، كرهابين النصارى من هجران المناكح والانعزال في الصوامع، وترك حركات العمارة في الأرض، وما انتهجه نساك الهند من إحراق الأجساد، والتردي من الجبال. كما وضح أن الله لو أراد بعباده الهلاك لما أمرهم بعمارة الأرض، ولما هداهم لصناعة الملبس والمأكل، وابتكار مسائل العلاج.

وخلال دراسته لهذا المبحث الذي قسمه إلى العبادة النفسية كالصلاة، والبدنية كالصيام، والمالية كالزكاة، والملكية كالجهاد، والعبادة المشتركة كالحج، أقام مقارنة بين هذه العبادات وبين الشرائع الأخرى، وبين أوجه الاتفاق والاختلاف، وما تتميز به كل عبادة على حدا.

المطلب الثالث: النظام السياسي

في هذا الفصل بين العامري عدة حقائق تتعلق بالإسلام وتميزه على غيره من الأديان وهي:

- أن الإسلام دين ودولة معا، وأن محمد صلى الله عليه وسلم قد أتاه الله النبوة والملك معا.
- أن اقتران الدين والدولة من أهم العوامل المهيئة لنظام الحكم الثابت والمستقر، على خلاف الحال في نظام الحكم العلماني الذي يفصل الدين عن الدولة، وأشار إلى ذلك: " إلى ما اتفق عليه علماء أهل السنة من أن «الدين والملك توأمان»[39].
- أن الإسلام يجعل مكارم الأخلاق من الصفات الضرورية التي يجب أن يتحلى بها كل من الحاكم والمحكوم، وأن المجتمع الأخلاقي يتميز بكونه مجتمع تكافل وقوة.
- وأهم الوسائل الداعمة لهذا المجتمع هي: الوسائل الاقتصادية المتمثلة في التكافل الاجتماعي، والوسائل الاجتماعية المتمثلة في التماسك الذي يحقق وحدة المجتمع وقوته.
- أن السلطة السياسية للدولة ليست غاية في ذاتها، وإنما هي وسيلة لتحقيق المصالح، وعلى الأساس هذا المفهوم للسلطة يقسم العامري نظم الحكم إلى نوعين: أولا: الإمامة؛ وهي التي يقوم عليها نظام الحكم في الإسلام الذي يسعى من أجل هداية الناس وإسعادهم. ثانيا: التغلب؛ وهي السياسة المستبدة الغاشمة، التي تستخدم فيه السلطة لاستعباد الناس وإشقائهم.

وفي مقارنة بين الإسلام وغيره من نظم الحكم نجد اليهودية التي تغلو في الانتقام والمادية، والمسيحية التي تغلو في التسامح والروحانية، والزرادشتية التي تقوم على التقسيم الطبقي والتمييز العرقي، يأتي الإسلام الجامع بتوازن حكيم بين الجانب المادي والروحي، والمحقق للمساواة بين البشر[40].

المطلب الرابع: النظام الاجتماعي

بين العامري في هذا الفصل أفضلية الإسلام على الأديان الأخرى، وتحدث عن "الرعايا" في المجتمع الإسلامي، ونظر إليهم من زوايا ثلاث[41]:

1-**زاوية القوة والضعف:** المقصود بالأقوياء من يتميزون بصفات عقلية وخلقية، فقد أطلق لهم الإسلام استعمال قواهم وطاقاتهم ومواهبهم في اكتساب ما يعود عليهم وعلى غيرهم بالخير. أما الضعفاء فقد صنفهم إلى خمسة أصناف حسب ضعفهم: النساء: ويتجلى ضعفهن في تركيب البنية الجسدية. اليتامى: يتجلى ضعفهم في صغر سنهم. الفقراء: في ضيق المعاش، العبيد: ضعفهم بسبب مِلك الرقبة. الغرباء: أي أبناء السبيل ضعفهم بسبب فقد الوطن والبعد عن الأهل.

2-**زاوية الشرف والضعة:** فالشرف والضعة أمران نسبيان في الإسلام، وأن كل فرد يستحق الاحترام بقدر ما يتحمل من المسؤولية، وبقدر ما يتحلى بصفات يتفاوت فيها الأفراد: كالعقل والعلم والخلق والسن والمكانة بين الناس.

3–زاوية الولاء والعداء: يدعو الإسلام إلى بناء مجتمع متماسك يقوم على المحافظة على الولاء بأنواعه الثلاثة: "ولاء النسب، ولاء العقد، وولاء الدين". أما العداوة فقد قطع الإسلام جميع أسبابها، إلا عداوة المعادين له، وهم الملحدون والمشركون، وقد نظم علاقة المسلمين بهؤلاء جميعا وذلك وفق أسس تقوم على الاحترام والحماية وكفالة حرية المعتقد والعبادة. وإجمالا فإن المعاملة في الإسلام هي معاملة إنسانية تحترم آخر وتحفظ حقوقه، على عكس نظرة الاخر للأقليات[42].

ففي النظام الاجتماعي بين العامري بنية المجتمع وتكوينه، وأسس العلاقات بين طبقاته، وكيفية معاملة الرعايا والأقليات فيه.

المطلب الخامس: الإنجاز الحضاري

تحدث العامري في الإنجاز الحضاري عن شعبين استفادا من الإسلام الكثير بعد اعتناقه وهما: العرب والفرس، وذلك يتضح بما كان عليه العرب قبل الإسلام من جاهلية وتعصب ونهب للأموال، وبما أصبحوا عليه من شرف بعد انبعاث الرسول الكريم من بين ظهرانيهم، وأن دعوة الإسلام قد انتشرت بجهادهم، وأن دولة الإسلام قد أذن الله لها أن تشاد بحسن بلائهم.

وأما الفرس فالإسلام خلصهم من محنتين: من سلطة رجال الدين وأطلق لعقولهم حرية التفكير. كما خلصهم من استعباد الملوك ومن النظام الطبقي الذي كان ينخر المجتمع، وأطلق لهم حرية الترقي في السلم الاجتماعي، وأكد لهم مبدأ المساواة، بالإضافة إلى أنهم شاركوا العرب في الجهاد والفتوحات والبناء الحضاري[43].

ففي هذا الباب بين العامري ما قدمه الإسلام خلال التاريخ من إنجازات حضارية تتعلق بتقدم الشعوب التي اعتنقته، وتخلصها من أغلال التخلف.

المطلب السادس: الإنجاز الثقافي

يبين العامري أن الإسلام يتميز على غيره من الأديان في مجالات الثقافة والعلوم، فالثقافة اليهودية كانت محصورة في التوراة (والتلمود)، والثقافة المسيحية محصورة في العهد الجديد وفي قرارات المجامع الكنسية، والثقافة المجوسية كانت محصورة في الأوستا وهو الكتاب الديني للزرادشتية، أما الثقافة الإسلامية فيشهد تاريخ العلوم بأنها ثقافة واسعة وأصيلة.

ومن أهم الأسباب في نمو الثقافة الإسلامية وازدهارها أن الإسلام دعا إلى حرية الفكر، واستعمال العقل والنظر في الكون والنفس، والسير في الأرض، وجعل العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، كما جعل الحكمة ضالة المؤمن، وشجع على الاجتهاد (على هدى القرآن والسنة)، وجعل للمجتهد حتى وإن أخطأ أجرا على اجتهاده[44].

يؤمن العامري بمبدأ «إن خير الأمور أوسطها» ويطبقه على ميادين الحياة الإنسانية المختلفة، سواء كان في العبادات والمعاملات، أو في المجالات الحضارية والثقافية، أو في الأنظمة السياسية والاجتماعية، لينتهي إلى أن الإسلام هو الدين الحق، وأنه أحق الأديان بالبقاء، لأنه دين الله الذي أرسل به كل رسله، وحاور فيه أهل الأديان الأخرى، ودعاهم إلى الإيمان به، بالحكمة والموعظة الحسنة.

المبحث الثاني: الأسس المنهجية لدراسة مقارنة الأديان عند العامري

لقد كان للعامري قدم السبق في محاولته استعمال مقاييس واحدة تقوم على الوحي والعقل معا في مجال مقارنة الأديان، حيث أنه قدم إسهامات لا يمكن إغفال قيمتها العلمية، أو التقليل من شأنها خاصة في تبنيه منهج علمي رصين.

المطلب الأول: الأسس المنهجية

استخدم العامري منهج علمي له أسس محددة من أجل المقارنة بين الأديان، وذلك من أجل إنصاف الأديان الأخرى إلى جانب تحقيق الموضوعية العلمية، ويمكن إجمال سمات هذا المنهج فيما يلي:

الفرع الأول: المقارنة بين العناصر المتشابهة

أشار العامري إلى منهجه في المقارنة في كتابه حيث قال: «ألا يوقع المقايسة إلا بين الأشكال المتجانسة، أي ألا يعمد إلى أشرف ما في هذا فيقيسه بأرذل ما في صاحبه، ويعمد إلى أصل من أصول هذا فيقابله بفرع من فروع ذاك»[45]. فمن الخطأ وعدم الإنصاف مقارنة الأصل بالفرع، أو مقارنة جانب مهم في دين ما بجانب أقل أهمية في دين آخر.

الفرع الثاني: مقارنة كل دين من حيث أساس مبادئه وأصوله

التزم العامري في هذا الباب بمقارنة كل دين على أساس مبادئه وأصوله المقبولة لدى جمهور معتنقيه، فيتجنب أن يعتبر آراء فرقة دينية واحدة أو أقلية في أي دين على أنها تمثل أتباع ذلك الدين جميعا، وتتحدث باسمه في القضايا التي تطرح للمقارنة، وعبر عن ذلك بقوله: «ألا يعمد إلى خلة موصوفة في فرقة من الفرق غير مستفيضة في كافتها، فينسبها إلى جملة طبقاتها»[46].

الفرع الثالث: المقارنة العقلية للتمييز بين الأشرف والمشروف

يعتبر العامري أن المقارنة بين الأديان تمكن العقل من التمييز بين الأشرف والمشروف في كل دين، حيث قال: «ومن ثم يرتفع بها المسلم عن درجة المقلدين، ويتوصل إلى درجة المستبصرين، ويوقن أنه قد أصبح بمزيتها من الكرامة الإلهية بالقسط الأوفى، وخصوصا إذ قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنبياء، الآية:107»[47]. لذلك يوصي «بأن لا يكابر ما أوجبه العقل الصريح، لمحبة التقليد، وخصوصا لمن لا يشهد له بالعصمة، فإن الحق لا يعرف بالرجال، بل يعرف بنفسه»[48].

فهذا المنهج الذي سلكه العامري في مقارنته العلمية هو المنهج الوصفي الذي يقوم على الاستقراء والمقارنة والتحليل والنقد من أجل الخلوص إلى النتيجة المرجوة. فقد قام باستقراء الأدلة التي تتعلق بالأسس المشتركة بين الأديان، ثم قام بوصفها، وقارن بينها وبين الأديان الاخرى، ثم قام بتحليلها تحليلا موضوعيا، مستندا على أدلة العقلية والنقلية المستقاة من الشريعة الإسلامية.

إن منهج هذه العلوم يقوم على البرهنة والاستدلال العقلي، مما يربي في المسلم عقلية ناقدة، لا تقبل قضية بدون دليل، ولا دعوى بدون برهان، وبذلك يكون إيمانه عن اقتناع وبصيرة[49].

وهذا هو المنهج الذي سلكه علماء الإسلام في وصفهم للأديان المختلفة، إذ « لم يعتمد على الخيال والظن ولا على الأخبار المحتملة للصدق والكذب، ولا على العوائد الشائعة في الطبقات الجاهلة التي قد تنحرف قليلا أو كثيرا عن حقيقة أديانها، ولكنهم استمدوا أوصافهم لكل ديانة من مصادرها الموثوق بها، واستقوها من منابعها، كما امتاز منهجهم في وصف الأديان بالموضوعية والحياد»[50].

المطلب الثاني: المصادر المنهجية لعلم مقارنة الأديان عند العامري

المصدر الأول: العلوم التي تقوم على الوحي

يعتبر العامري أن أصل الدين ومنبع العلوم هو القرآن، لذلك فهو أول ما يجب أن يهتم به أثناء التحصيل الديني لما ينبني عليه من الملكات. فالقرآن الكريم قدم الدرس المنهجي الموضوعي الأول في مجال مقارنة الأديان، كما حفل بالحديث المفصل المستوعب عن الأديان والعقائد، والملل والنحل، والمذاهب المختلفة المتنوعة، وعرض مقالاتهم بدقة واستقصاء، ثم ناقشها وبين وجوه الزلل والبطلان والزيف فيها، وقارن بينها وبين الدين الصحيح الذي أرسل الله به رسله عليهم السلام[51].

كما أن القرآن الكريم حافل بالآيات عن المقارنة، تحدث فيها عن أديان مختلفة، كاليهودية والمسيحية، كما تحدث عن عبادة الأصنام والطاغوت والملائكة، وسماها أديان لقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ سورة الكافرون، الآية:6.

وهذا ما نجده مسطرا في كتاب العامري "الإعلام بمناقب الإسلام" إذ كلما عرض لمسألة من مسائل الدين إلا وبين ما في الأديان السابقة وما اختص به الإسلام مستشهدا لها من القرآن الكريم.

وقد أشار إلى ذلك بقوله: إنه «مشتمل على جمل ما اختص به الإسلام من المناقب العلية، ليعلم الناظر فيه أنه بالحري أن يكون ناسخا للأديان كلها»[52].

كما يعتبر العلوم الملية والتي يقصد بها العلوم الدينية الإسلامية، وهي: «علوم الحديث وعلم الفقه، وعلم الكلام وعلم اللغة والادب، «أشرف العلوم كلها منزلة وأعلاها رتبة، وأرفعها درجة"، وذلك لاستمدادها من الوحي، وخدمتها للدين»[53]، لذلك تبحر في دراستها ودافع عنها.

المصدر الثاني: العلوم التي تقوم على العقل

دافع العامري عن علوم العقل وأوجب دراستها من وجهة نظر إسلامية خالصة حيث قال: «تعين هذه العلوم دارسيها على الخلوص إلى مواقع الحكمة فيما أنشأه الصانع جل جلاله، من أصناف الخليقة، والتحقق لعللها ومعلولاتها، أي أسبابها ومسبباتها، أو قانون السببية الذي يحكم وجودها ووظائفها والعلاقات بينها، وما تتصل به من النظام العجيب، والرصف الأنيق»[54].

يضع العامري العقل معيارا للحكم والمقارنة بين الأديان؛ فالعقل أمر ثابت ومشترك بين البشر، حيث يقول: «إن العقل المختص بالجوهر الإنسي، هو أن يعرف الحق، ويعمل بما يوافق الحق»[55].

ويقصد العامري بضرورة الاعتماد على العقل في دراسة الأديان أن يتحلى الباحث بالموضوعية ويبتعد عن الميل العاطفي المتحيز، الذي يفسد عليه رؤية الواقع والحقيقة، وهذا يقوم عنده كما رأينا سابقا بشيئين؛ أحدهما: ألا يوقع المقايسة إلا بين الأشكال المتجانسة؛ أي يقارن الأصل بالأصل، والفرع بالفرع .والآخر: ألا يعمد إلى خلة موصوفة في فرقة من الفرق غير مستفيضة في كافتها فينسبها إلى جملة طبقاتها، «ومتى حافظ العقل في المقابلة بين الأشياء على هذين المعنيين فقد سهل عليه المأخذ... وكان ملازما للصواب في أمره»[56]. وهنا يتبين ميل العامري والتزامه بالموضوعية العلمية، وتتضح هذه الحقيقة عند التأمل في تصنيفه للعلوم وحديثه عن أنواعها المختلفة.

كما أن العامري جمع إلى جانب الثقافة العربية الإسلامية ثقافات أخرى متعددة، ولا سيما الثقافة اليونانية، وثقافات الأمم ذات الحضارات القديمة، وقوم هذه الثقافات من وجهة نظر إسلامية، فاستفاد بما فيها من علوم وحكمة، وفند ما بها من أخطاء وجهالات.

وهذه الثقافة الموسوعية مكنته من الاطلاع على علوم القوم، والتعرف على الديانات المختلفة مما سهل عليه دراسة الأديان ووضع الأسس المنهجية لمقارنتها. فقد نادى بوجوب النظر في علوم الآخرين والاستفادة منها؛ وأكد على أن المفكرين والعلماء المسلمين قد استفادوا كثيرا من الثقافات الأجنبية مثل اليونانية والهندية، فيقول: «ثم وجدنا الألباء من أهل الإسلام قد سعدوا... لنقل الكتب المنسوبة إلى ذوي الشهرة من حكماء الروم وحكماء الفرس وحكماء الهند وحكماء يونان، واستقصوا تأمل معانيها، وحلوا مواقع الشبهة منها، وتولوا شرحها وإذاعتها، وتأدبوا في أبوابها بكمال تأديب الله تعالى»[57].

وبالتالي فإن فهم العامري للإسلام تميز بالإدراك العميق لروح هذا الدين وسماحته، وكانت دراسته رائدة في مجال علم مقارنة الأديان، تميزت بالمنهجية العلمية والموضوعية.

خاتمة

استجلي مما سبق خصائص دراسة العامري لعلم مقارنة الأديان، فهي تتميز بالشمولية والتنوع، فقد استخدم شتى العلوم في دراسته المقارنة للأديان، كالعقيدة، والعبادات، والمعاملات والتاريخ والإنجاز الحضاري والإنجاز الثقافي، وغيرها من فروع العلم. كما جاوز بين استعمال النقل والعقل في معالجته لتلك المواضيع، وهذا المجال التوفيقي والتكاملي بين النقل والعقل يبلور الإطار المرجعي المتمثل في الوحي، وبين الإطار الاستدلالي المتمثل في العقل.

ومن يمعن النظر في كتابه (الإعلام بمناقب الإسلام) يعي هذه الحقيقة، ويدرك موسوعيته العلمية، وبيانه الموضوعي في مقارنته للأديان.

ومما لا شك فيه فإن دعوة القرآن إلى معرفة الأديان الأخرى واختلاط المسلمين بأصحاب الديانات الأخرى ومناقشتهم لهم في الأمور والمسائل الدينية كان لها الأثر المباشر في نشأة علم مقارنة الأديان عند العامري وعند مفكري الإسلام.

كما أن الحرية والتعددية الدينية ستأدي إلى وجود جو من التسامح الديني والفكري، مما ستأدي إلى المخالطة والتواصل والتعايش التي نتج عنها الحوار والمناقشة والجدل. وهذا ما أكده العديد من الدارسين الغربيين، على «أن علم مقارنة الأديان أحد الإنجازات الرفيعة للحضارة الإسلامية، التي أسهمت في التقدم الفكري للإنسانية»[58].

وبالتالي فإن علم مقارنة الأديان قد ساهم قديما وحديثا في مد جسور التواصل بين الحضارات المختلفة، وخلق أرضية صلبة للحوار بني الأديان، فالتعدد الديني هو واقع معاش لا يمكن تجاهله، فلا توجد بلد من بلدان العالم إلا ويعيش على أرضها أجناس ينتمون إلى أديان مختلفة.

وعليه؛ فعلم دراسة الأديان ومقارنتها؛ اهتم به علماء المسلمين وكان يدرس وفق المنهجية الموضوعية التي تسعى للوصول إلى الحقيقة، بعيدا عن المؤثرات الذاتية والأحكام الخارجية. وابتكار الموضوعية والإنصاف والعدالة عند علماء المسلمين لدى دراستهم للدين الآخر يعتبر من أهم إنجازات الحضارة الإسلامية القائمة على التعددية والتسامح الديني.

وتأسيسا على ما سبق فإن الاهتمام بعلم مقارنة الأديان ودراسته، تساعد في توجيه سلوكيات الشعوب على اختلاف أنواعها، لأجل التعايش السلمي والموائمة بين الأمم والشعوب على اختلاف ثقافاتها ولغاتها ودرجات تدينها وإيمانها.

ومن أهم **نتائج البحث** أسجل أن علماء الإسلام:

– ساهموا مساهمات قيمة في علم مقارنة الأديان، وتميزوا بها عمن سبقهم، وسبقوا بها من جاء بعدهم في هذا المجال.

– تنوعت مناهج دراسة الأديان عندهم بين التأريخ والوصف والنقد والمقارنة والرد والجدل، واتسمت دراساتهم بالشمولية والموضوعية العلمية.

– بيان جانب من فضل الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية التي تنسب علم مقارنة الأديان إليها.

من أهم توصيات البحث:

–الدعوة إلى مزيد من البحث والاهتمام بعلم مقارنة الأديان.

–تسليط الضوء على جهود المسلمين في ذلك من أجل الاستفادة من تراثنا، ومد جسور التواصل بين الماضي والحاضر.

–كشف وجوه الإبداع والتجديد في الفكر الإسلامي الأصيل إلى حيث يصبح درسا للحاضر وتوجيها للمستقبل في ضوء ما تعج به الساحة الثقافية والدينية من تيارات مختلفة، وصراعات مريرة بين النزعات المادية والعلمانية.

– الفهم العلمي الصحيح للأديان يساعد على تطور الفكر بوجه عام، كما يمكن من فهم واسع وشامل للإنسانية وحل مشاكلها المعاصرة.

التهميش:

[1] بثينة الغلبزوري، المشرف الأول، مختبر البحث حول: الإنسان والفكر والأديان وحوار الحضارات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، الرمز البريدي 10090 المغرب.

Buthaina ELGHOLABZOURI, first supervisor, Laboratory research on: Human, thought, religions and the dialogue of civilizations. Faculty Of Arts and Humanities, University of Mohammed V, RABAT, Postal Code: 10090, MOROCCO.
ORCID ID: https://orcid.org/0000-0001-5685-8020
E-MAIL : drbouthaina@hotmail.com

منير جابري، المشرف الثاني، مختبر البحث حول: الإنسان والفكر والأديان وحوار الحضارات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، الرمز البريدي 10090 المغرب.

Mounir JABIRI, the second supervisor, Laboratory research on: Human, thought, religions and the dialogue of civilizations. Faculty Of Arts and Humanities, University of Mohammed V, RABAT, Postal Code: 10090, MOROCCO.
ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-6459-3015
E-MAIL: Mounir_878@hotmail.com

[2] -www.britannica.com, encyclopedia-britannica online .

[3]- محمد بن علي بن محمد التهاوني، **كشاف اصطلاحات الفنون**، تحقيق: رفيق العجم، علي دحروج، المجلد الأول، مكتبة لبنان 1996، الطبعة الأولى، مادة "العلم" ص: 1219.

[4]- المرجع السابق، مادة "العلم" ص: 1219.

[5]– السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، **معجم التعريفات**، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة، باب "العين" مادة "علم"، رقم المصطلح: 1231، ص: 130.

[6]– ينظر: أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، المجلد الثاني، عالم الكتب القاهرة 2008م، الطبعة الأولى، ص: 4002.

[7]– ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج13 ص 166-171، ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج2، ص219-220، الزبيدي، **تاج العروس**، ج9، باب النون، فصل الدال، ص207، الفيروزابادي، **القاموس المحيط**، ج4، باب النون، فصل الدال، ص255.

[8]- ينظر: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام الحنفي (ت861هـ)، **شرح فتح القدير**، ج7، دار الفكر، بدون طبعة، وبدون تاريخ، ص206.

[9]– السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، مرجع سبق ذكره، باب "الدال" مادة "الدين"، رقم المصطلح: 857، ص: 92.

[10]– المرجع السابق، باب "الدال" مادة "الدين"، رقم المصطلح: 858، ص: 93.

[11]– المستشرق جيب، عادل العوَّا، **علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي**، منشورات عويدات بيروت باريس، الطبعة الأولى 1988، ص:5.

12– رشدي عليان وسعدون الساموك، **الأديان دراسة تأريخيه مقارنة**، طبعة دار الحرية، بغداد 1976م، القسم الأول ص: 18.

[13]- إبراهيم تركى، **علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى 2001م، ص: 22.

14– المستشرق جيب، عادل العوَّا، مرجع سبق ذكره، ص: 28.

Max Nordau, Reponse au Mercure de France, Paris 1908-[15]

[16]- المستشرق جيب، عادل العوا، مرجع سبق ذكره، ص.11.

[17]– محمد عبد الله الشرقاوي، **مقارنة الأديان بحوث ودراسات**، دار الهداية القاهرة، الطبعة الأولى 1986، ص: 5.

[18]– ينظر آدم متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، تعريب محمد عبد الهادي أبو ريده، الجزء 4، دار الكتاب العربي، بيروت ط5، ص: 348.

[19]- محمد عبد الله الشرقاوي، **مناهج مقارنة الأديان في الفكر الإسلامي**. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي للفلسفة الإسلامية الذي أتى موضوعه بـ: (**الفلسفة الإسلامية والتحديات لمعاصرة**)، 20 – 22 -أبريل1996، ص:508.

[20]- الطحان محمد جمال، **المخطوطات**، مركز المخطوطات، مؤرشف من الأصل في 07 مارس 2016، واطلع عليه بتاريخ 14 نونبر 2011 م

[21]- ينظر: التوحيدي (أبو حيان)، **المقابسات**، تحقيق: حسن السندوبي، نشره حسن السندوبي، القاهرة 1347هـ، ص: 165، 202. وجاويدان خرد، **الحكمة الخالدة**، تحقيق: عبد الرحمن البدوي، القاهرة 1952، ص: 347. والتوحيدي (أبو حيان)، **الإمتاع والمؤانسة**، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، الجزء: 2، القاهرة 1939-1944، ص: 84-88.

[22]- التوحيدي (أبو حيان)، **الإمتاع والمؤانسة**، الجزء: 3، ص: 94.

[23]- ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، القاهرة 1948، 1949، المجلد 3، ص: 38، والتوحيدي (أبو حيان)، **الإمتاع والمؤانسة**، الجزء: 2، ص: 84-88، والتوحيدي (أبو حيان)، **المقابسات**، 207-301-309.

[24]- ينظر: التوحيدي (أبو حيان)، **المقابسات**، تحقيق: حسن السندوبي، نشره حسن السندوبي، القاهرة 1347هـ، ص: 165، 202. وجاويدان خرد، الحكمة الخالدة، تحقيق: عبد الرحمن البدوي، القاهرة 1952، ص: 347. والتوحيدي (أبو حيان)، **الإمتاع والمؤانسة**، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة 1939-1944، الجزء: 2، ص: 84-88.

[25]- مخطوط وحيد بمكتبة جامعة برنستون فهرس حتي رقم: 2163.

[26]- المرجع السابق، رقم: 2163.

[27]- ينظر: أبو الحسن العامري، **الإعلام بمناقب الإسلام**، تحقيق ودراسة: الدكتور أحمد عبد الحميد غراب، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض، الطبعة الأولى 1988م، ص: 12-14

[28]- المرجع السابق، ص: 121.

[29]- المرجع السابق، ص: 24.

[30]- ينظر الشهرستاني، **الملل والنحل**، الجزء 1، ص: 153.

[31]- أحمد علي عجيبة، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**، دار الأفاق العربية، الطبعة الأولى 2006م، ص: 425.

[32]- أحمد عبد الحميد غراب، **أسطورة الإله المتجسد**، مجلة الأزهر جمادى الأولى، 1406، 694-709.

[33]- أبو الحسن العامري، مرجع سبق ذكره، ص: 128.

[34]- سوسنه سليمان، **أصول العقائد والأديان**، تحقيق: نوفل أفندي نوفل، المطبعة الأمريكية بيروت 1922م، ص: 137.

[35]- أبو الحسن العامري، مرجع سبق ذكره، ص: 130.

[36]- المرجع السابق، ص: 132.

[37]- الشهرستاني، **الملل والنحل**، الجزء: 3، ص: 358.

[38]- ينظر: مرجع سبق ذكره، ص: 139-140.

[39]- ينظر: المرجع السابق، ص: 151-161.

[40]- المرجع السابق، نفس الصفحة.

[41]- ينظر: المرجع السابق، الفصل الثامن: "القول في فضيلة الإسلام بحسب الإضافة إلى الرعايا" ص: 163.

[42]- المرجع السابق، نفس الصفحة.

[43]- ينظر: المرجع السابق، الفصل التاسع: القول في فضيلة الإسلام بحسب إضافته إلى الأجيال، ص: 171.

[44]- ينظر: المرجع السابق، الفصل العاشر: القول في فضيلة الإسلام بإضافته إلى المعارف، ص: 179-180.

[45]- المرجع السابق، ص: 125.

[46]- المرجع السابق، نفس الصفحة.

[47]- المرجع السابق، ص: 123.

[48]- المرجع السابق، ص: 118.

[49]- المرجع السابق، ص: 18.

[50]– عبد الله دراز، **الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، هنداوي للتعليم والثقافة، مصر 2012م، ص: 21.

[51]– محمد الشرقاوي، **الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل للغزالي**، دار الهداية القاهرة، مصر، الطبعة الثانية 1986م، ص 18.

[52]- أبو الحسن العامري، مرجع سبق ذكره، ص:71.

[53]- المرجع السابق، ص: 20.

[54]- المرجع السابق، ص: 87.

[55]- المرجع السابق، ص:73.

[56]- المرجع السابق، ص:125.

[57]- المرجع السابق، ص:182.

[58] -G. Haider AASI : "Muslims contributions in the comparative religions", New York, - .1990, P. 85.

قائمة المراجع والمصادر:

1) إبراهيم تركي، **علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى 2001م.

2) أبو الحسن العامري، **الإعلام بمناقب الإسلام**، تحقيق ودراسة: الدكتور أحمد عبد الحميد غراب، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض، الطبعة الأولى 1988م.

3) أحمد عبد الحميد غراب، **أسطورة الإله المتجسد**، مجلة الأزهر جمادى الأولى، 1406.

4) أحمد علي عجيبة، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**، دار الأفاق العربية، الطبعة الأولى 2006م.

5) أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، المجلد الثاني، عالم الكتب القاهرة، الطبعة الأولى،2008م.

6) التوحيدي (أبو حيان)، **الإمتاع والمؤانسة**، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، الجزء: 2، القاهرة 1939–1944.

7) التوحيدي (أبو حيان)، **المقابسات**، تحقيق: حسن السندوبي، نشره حسن السندوبي، القاهرة 1347هـ.

8) جاويدان خرد، **الحكمة الخالدة**، تحقيق: عبد الرحمن البدوي، القاهرة 1952م.

9) رشدي عليان وسعدون الساموك، **الأديان دراسة تأريخيه مقارنة**، طبعة دار الحرية، بغداد 1976م.

10) سوسنه سليمان، **أصول العقائد والأديان**، تحقيق: نوفل أفندي نوفل، المطبعة الأمريكية بيروت 1922م.

11) السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، **معجم التعريفات**، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة، باب "العين" مادة "علم"، رقم المصطلح: 1231.

12) الطحان محمد جمال، **المخطوطات**، مركز المخطوطات، مؤرشف من الأصل في 07 مارس 2016، واطلع عليه بتاريخ 14 نونبر 2011 م.

13) عبد الله دراز، **الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، هنداوي للتعليم والثقافة، مصر 2012م.

14) كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام الحنفي (ت861هـ)، **شرح فتح القدير**، ج7، دار الفكر، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

15) محمد الشرقاوي، **الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل للغزالي**، دار الهداية القاهرة، مصر، الطبعة الثانية 1986م.

16) محمد بن علي بن محمد التهاوني، **كشاف اصطلاحات الفنون**، تحقيق: رفيق العجم، علي دحروج، المجلد الأول، مكتبة لبنان 1996، الطبعة الأولى، مادة "العلم".

17) محمد عبد الله الشرقاوي، **مقارنة الأديان بحوث ودراسات**، دار الهداية القاهرة، الطبعة الأولى 1986م.

18) محمد عبد الله الشرقاوي، **مناهج مقارنة الأديان في الفكر الإسلامي**. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي للفلسفة الإسلامية الذي أتى موضوعه بـ: (الفلسفة الإسلامية والتحديات لمعاصرة)، 20 – 22 -أبريل1996م.

19) المستشرق جيب، عادل العوَّا، **علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي**، منشورات عويدات بيروت باريس، الطبعة الأولى 1988.

-مرجع باللغة الأجنبية:

20) G. Haider AASI : "**Muslims contributions in the comparative religions**", New York, - .1990, P. 85.

-الموقع الإلكتروني:

21) www.britannica.com, encyclopedia-britannica online.

LIST OF REFERENCES AND SOURCES IN ROMAN SCRIPT

1) 'Ibrahim turkī,ʿilm muqaranẗ al-'adyan ʿinda mufakirī al-'islam, dār al-wafa' lidunya al-ṭibaʿaẗ wannašr, al-'iiskandāriẏaẗ, al-ṭabʿaẗ al-'uwlá 2001
2) 'abu al-ḥasan al-ʿāmirī, al-'iʿlam bimanaqib al-'islam, taḥqiq wadirasaẗ: al-duktur 'aḥmad ʿabdu al-hamīd ġurāb, dār al-'aṣalaẗ liṯtaqafaẗ wannašr wal-'iʿlam, al-rriyaḍ, al-ṭabʿaẗ al-'uwlá 1988m.
3) Aḥmad ʿabdu alḥamid ġurab, 'usṭuraẗ al-'ilah al-mutağassid, mağallaẗ al-'azhar ğumadá al-'uwlá1406 m.
4) Aḥmad ʿali ʿağibaẗ, ta'aṯur al-masiḥiaẗ bi al-'adyan al-waḍʿiyaẗ, dāru al-'āfāq al-ʿarabiyʿaẗ, al-ṭabʿaẗ al-'uwlá 2006m
5) Aḥmad muẖtar ʿumar, muʿğam al-luġaẗ al-ʿarabiyaẗ al-muʿasiraẗ, al-muğallad al-ttanī, ʿalam al-kutub al-qāhiraẗ, al-ṭabʿaẗ al-'uwlá, 2008m.
6) Al-tawḥidī (abu ḥayyan), al-'imtaʿ wal-mua'nasaẗ, taḥqīq: aḥmad amin wa 'aḥmad al-zzīn, al-ğuz'ˌ: 2, al-qāhiraẗ 1939-1944m.
7) Al-tawḥidī (abu ḥayyan), al-muqābasāt, taḥqīq: ḥasan al-sindubi, našarahu ḥasan al-sindubi, al-qāhiraẗ 1347h.
8) Ğawīdan ẖurd, al-hikmaẗ al-ẖalidaẗ, taḥqīq: ʿabdu al-rraḥman al-badawi, al-qāhiraẗ 1952m.
9) Rušdī ʿalyan wa saʿdun al-ssamuk, al-'adyān dirāsaẗ taˈriẖiya muqarinaẗ, ṭabʿaẗ dār al-ḥuriyaẗ, baġdad 1976m.
10) Susnah sulayman, 'usul al-ʿaqa'id wa al-adyān, taḥqīq: nawfal afandi nawfal, al-maṭbaʿaẗ al-amirikiyaẗ bayrut 1922m.

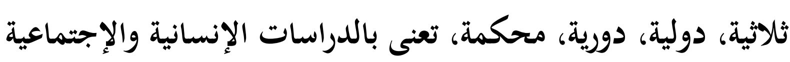
11) Al-ssayad al-ššarif ʿali bin muḥammad bin ʿali al-ğurğānī, muʿğam al-ttaʿrifāt, taḥqīq: muhammad siddīq al-manšāwī, dār al-faḍīlaẗ al-qāhiraẗ, bab "al-ʿayn" māddaẗ "al-ʿilm", raqm al-mustalaḥ: 1231m.
12) Al-taḥḥan muḥammad ğamāl, al-maḫṭuṭāt, markaz al-maḫṭuṭāt, muarašaf min al'aṣl fi 07 māris 2016, wa tuliʿa ʿalayhi bitāriḫ 14 nuwanbir 2011 m.
13) ʿabdu allah dārraz, al-ddīyn buḥuṯ mumahidaẗ lidirasaẗ tāriḫ al'adyān, handāwī littaʿlīm wa al-ṯṯaqafaẗ, miṣr 2012m.
14) Kamal al-ddīn muḥammad bin ʿabdu al-wāḥid al-sīwāsī al-maʿruf bi ibn al-hammam al-ḥanafī (t861h), šarḥ fatḥ al-qadīr, ğ7, dār al-fikr, bidun ṭabʿaẗ, wa bidun tārīḫ.
15) Muḥammad al-sharqāwī, al-rraddu al-ğamīl li'ilāhiyaẗ ʿīsá biṣarīḥ al-inğil lilġazāli, dār alhidāyaẗ al-qāhiraẗ, miṣr, al-ṭabʿaẗ al-ṯṯaniyaẗ 1986m
16) Muḥammad bin ʿali bin muḥammad al-ttahāwnī, kaššāf istilaḥāt al-funun, taḥqīq: rafīq al-ʿağam, ʿali daḥruğ, al-muğallad al-awwal, maktabaẗ lubnan 1996m, al- ṭabʿaẗ al-ulá, māddaẗ "al-ʿilm".
17) Muḥammad ʿabdu allah al-šarqāwī, muqāranaẗ al-adyān buḥuṯ wadirāsāt, dār al-hidāyaẗ al-qahiraẗ, al- ṭabʿaẗ al-'ulá 1986m
18) Muḥammad ʿabdu allah al-šarqāwī, manāhiğ muqārant al-adyān fi al-fikr al-'islāmī. Baḥṯ muqaddam ilá al-mu'tamar al-ddawalī lilfalsafaẗ al-islamiyaẗ alladī 'atá mawduʿ bi: (lilfalsafaẗ al-islamiyaẗ wattaḥadiyāẗ al-moʿāṣiraẗ), 20 - 22 – abrīl 1996m.
19) Al-mustašriq ğīb, ʿādil al-ʿawwā, ʿilm al-adyān wabinyaẗ alfikr al-'islamī, manšurāt ʿubdāt bayrut bāris, al-ṭabʿaẗ al-'uwlá 1988m.

JOURNAL INDEXING



مَجَلَّةُ اَلْتُرَاثْ

AL TURATH Journal (ALTJ)



متعددة التخصصات، متعددة اللغات



Multidisciplinary, Multilingual.

LEGAL DEPOSIT: 2011- 1934 ISSN: 2253-0339 E-ISSN: 2602-6813









































ScienceGate Academic Search Engine





